The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 3:1–13	أعْمال الرُّسُل3: 1–13
#5565	الحلقة الإذاعيَّة رقم:167
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مَا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]

(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قد قَرأنا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 43: **"وَصَارَ خَوْفٌ فِي كُلِّ نَفْسٍ. وَكَانَتْ عَجَائِبُ وَآيَاتٌ كَثِيرَةٌ تُجْرَى عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ"**. ونَقْرَأُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ عَنْ واحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ العَجائِبِ وَالآياتِ التي جَرَتْ على أيْدي الرُّسُل. وَلا شَكَّ أنَّ الكَنيسَةَ الباكِرَةَ قَدْ شَهِدَتْ عَجائِبَ وَآياتٍ كَثيرَةً في ذَلِكَ الوقتِ. وَما هَذِهِ إلَّا وَاحِدَةٌ مِنها إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 3: 1:

وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ.

وَقَدْ كانَ اليَهودُ يُصَلُّونَ في ثَلاثَةِ أوْقاتٍ: فَقَدْ كانَتْ لَدَيْهُمْ صَلاةٌ في السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَباحًا، وَصَلاةٌ في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظُهْرًا، وَصَلاةٌ في السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ عَصْرًا.

وَكانَ اليومُ عِنْدَ اليهودِ يَبْدَأُ في السَّادِسَةِ صَباحًا وَيَنْتَهي في السَّادِسَةِ مَساءً. لِذا، عِنْدَما يَقولُ لُوقا إنَّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا صَعِدا إلى الهَيْكَلِ **"في ساعَةَ الصَّلاةِ التَّاسِعَةِ"** فَإنَّهُ يَعْني بِذَلِكَ صَلاةَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ عَصْرًا.

وَنَرى هُنا أنَّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَدْ ذَهَبا إلى الهَيكَلِ للصَّلاةِ.وَهَذا يَعني أنَّ المَسيحيِّينَ الأوائِلَ لَمْ يَرَوْا أنْفُسَهُمْ مُنْفَصِلينَ عَنِ اليَهوديَّةِ. لِذا فإنَّنا نَراهُمْ يَذْهَبونَ إلى الهَيْكَلِ للعِبادَةِ. فَقَدْ كَانَ الهَيْكَلُحَتَّى ذَلِكَ الوقتِ هُوَ مَرْكِزُ الحَياةِ الدِّينيَّةِ لِبَني إسرائيل. وَقَدْ كَانَ هَذا هُوَ سَبَبُ ذَهابِ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا إلى الهَيْكَلِ إذْ إنَّهُماتَوَجَّها إلى هُناكَ للصَّلاة.

وَأثناءَ قِراءَتِنا للأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل، سَوْفَ تُتاحَ لَنا الفُرْصَةُ لِنَرى الأشخاصَ الذينَ اسْتَخْدَمَهُمُ اللهُ اسْتِخْدامًا عَجيبًا. وَلَيْتَنا جَميعًا نَتوقُ إلى أنْ يَسْتَخْدِمَنا الربُّ كَما اسْتَخْدَمَ التَّلاميذَ الأوائِلَ. فَمِنَ الرَّائِعِ حَقًّا أنْ يَسْتَخْدِمَنا اللهُ الحَيُّ لِتَحْقيقِ مَقاصِدِهِ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكَثيرينَ مِنَّا يَتوقونَ إلى مَعْرِفَةِ مَشيئَةِ اللهِ، وَإلى أنْ يَسْتَخْدِمَنا اللهُ اسْتِخْدامًا مَجيدًا. فَنَحْنُ نُدْرِكُ في أعْماقِ قُلوبِنا أنَّ اسْتِخْدامَ اللهِ لَنا هُوَ امْتيازٌ عَظيمٌ لا يُوازيهِ امْتيازٌ! كَما أنَّنا نُدْرِكُ أنَّ الحَياةَ البَعيدَةَ عَنْ تَحْقيقِ مَقاصِدِ اللهِ هِيَ حَياةٌ فارِغَةٌ لا مَعْنى لَها. لِذَلِكَ، اسْألِ اللهَ دَوْمًا: "مَاذا تُريدُ مِنِّي يا رَبُّ؟" و "هَلْ مِنْ شَيءٍ ذي قِيْمَةٍ أبديَّةٍ تُريدُني أنْ أفْعَلَهُ؟"

إذًا، نَحْنُ في هَذا السِّفْرِ أمامَ أشْخاصٍ اسْتَخْدَمَهُمُ اللهُ أمْجَدَ اسْتِخْدامٍ. وَيَجْدرُ بِنا أنْ نُلاحِظَ الصِّفاتِ الشخصيَّة التي كانَ هَؤلاءُ الرِّجالِ يَتَمَتَّعونَ بِها. وَأوَّلُ أمْرٍ نُلاحِظُهُ هُوَ أنَّهُمْ كَانُوا رِجالًا مُصَلِّينَ. وَلا شَكَّ أنَّ اللهَ يَسْتَخْدِمُ الأشْخاصَ المُصَلِّينَ. ولا يَجْدُرُ بِذَلِكَ أنْ يَكونَ مُفاجِئًا لَنا. لِذَا، إنْ أرَدْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ يَسْتَخْدِمَكَ اللهُ لِتَمْجيدِ اسْمِهِ القُدُّوس، احْرِصْ على دَوامِ التَّواصُلِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، واحْرِصْ على طَلَبِ مَشورَتِهِ دائِمًا، واحْرِصْ على عَدَمِ القِيامِ بِأيِّ شَيءٍ يُخالِفُ مَشيئَتَهُ. فَرِجالُ اللهِ المُصَلُّونَ يَلْتَصِقونَ دَوْمًا باللهِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ الصَّلاةِ، وَيَطْلُبونَ مِنْهُ الإرْشادَ وَالقُوَّةَ وَالحِكْمَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 3: 2:

وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يُحْمَلُ، كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْجَمِيلُ» لِيَسْأَلَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ.

وَقَدْ جَرَتِ العادَةُ أنْ يَجْلِسَ الشَّحَّاذونَ عِنْدَ بابِ الهَيْكَلِ كُلَّ يَوْمٍ لِيَسألوا صَدَقَةً مِنَ الذينَ يَدْخُلونَ الهَيْكَل. وَقَدْ كانَ هَذا الرَّجُلُ يُعاني عَرَجًا مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ. لِذا، فَقَدْ كَانَ رِفاقُهُ يَضَعونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بابِ الهَيْكَلِ الذي يُقالُ لَهُ "الجَميل" لِيَسألَ صَدَقَةً مِنَ المُتَعَبِّدين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 3: 3 7:

فَهذَا لَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا مُزْمِعَيْنِ أَنْ يَدْخُلاَ الْهَيْكَلَ، سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةً. فَتَفَرَّسَ فِيهِ بُطْرُسُ مَعَ يُوحَنَّا، وَقَالَ:«انْظُرْ

إِلَيْنَا!» فَلاَحَظَهُمَا مُنْتَظِرًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا شَيْئًا. فَقَالَ بُطْرُسُ:«لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ!»وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَفِي الْحَالِ تَشَدَّدَتْ رِجْلاَهُ وَكَعْبَاهُ،

إذًا، نَحْنُ أمامَ رَجُلٍ رُبَّما كانَ في الأرْبَعينَ مِنْ عُمْرِهِ. وَهُوَ يُعاني عَرَجًا مُزْمِنًا مُنْذُ وِلادَتِهِ يُعيقُهُ عَنِ المَشْيِ وَالعَمَلِ وَالحَياةِ الطَّبيعيَّةِ. وَقَدْ كَانَ النَّاسُ في أورُشَليمَ يَرَوْنَ هَذا الرَّجُلَ كُلَّ يَوْمٍ لأنَّهُ كانَ يَجْلِسُ عِنْدَ تِلْكَ البَوَّابَةِ يَوْميًّا كَيْ يَسْتَعْطي. وَعِنْدَما رَأى هَذا الرَّجُلُ الأعْرَجُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا مُزْمِعَيْنِ أنْ يَدْخُلا الهَيْكَلَ، طَلَبَ مِنْهُما صَدَقَةً. فَنَظَرا إليهِ مَلِيًّا، وَقالَ لَهُ بُطْرُسُ: **"انْظُرْ إلينا! ... لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ!"**

وَلَعَلَّ هَذا المَشْهَدَ يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ يَسوعُ لِتلاميذِهِ في إنْجيلِ يُوحَنَّا 14: 13 إذْ نَقْرَأُ: **"وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ"**. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرُّسُلَ ابْتَدَأوا في مُمارَسَةِ إيمانِهِمْ باسْمِ يَسوعَ المَسيح. فَقَدْ أعْطاهُ اللهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ إذْ إنَّ اسْمَ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ الاسْمُ الذي سَتَنْحَني لَهُ في يَوْمٍ مَا كُلُّ رُكْبَةٍ، وَالذي سَيَعْتَرِفُ بِهِ في يَوْمٍ مَا كُلُّ لِسانٍ!

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ اسْمَ "يَسوعَ المَسيحَ" كانَ يُسْتَخْدَمُ كَثيرًا لِطَرْدِ الأرْواحِ الشرِّيرَةِ وَالشَّياطين. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 19: 11: **"وَكَانَ اللهُ يَصْنَعُ عَلَى يَدَيْ بُولُسَ قُوَّاتٍ غَيْرَ الْمُعْتَادَةِ، حَتَّى كَانَ يُؤْتَى عَنْ جَسَدِهِ بِمَنَادِيلَ أَوْ مَآزِرَ إِلَى الْمَرْضَى، فَتَزُولُ عَنْهُمُ الأَمْرَاضُ، وَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ"**. ثُمَّ نَقْرَأُ أنَّ بَعْضَ اليَهُودِ الجَوَّالِينَ الَّذِينَ يَحْتَرِفُونَ طَرْدَ الأرْوَاحِ الشِّرِّيرَةِ حَاوَلوا أنْ يَسْتَغِلُّوا اسْمَ الرَّبِّ يَسُوعَ قَائِلِينَ: "نَطْرُدُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الَّذِي يُبَشِّرُ بِهِ بُولُسُ!" وَكَانَ بَيْنَ هَؤُلاَءِ سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ لِوَاحِدٍ مِنَ الكَهَنَةِ اسْمُهُ "سَكَاوَا".فَأَجَابَهُمُ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ: "يَسُوعُ أَنَا أَعْرِفُهُ، وَبُولُسُ أَفْهَمُهُ. وَلكِنْ، مَنْ أَنْتُمْ؟" ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْهِمِ الرَّجُلُ الَّذِي بِهِ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ، فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ وَغَلَبَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنَ البَيْتِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، عُرَاةً مُجَرَّحِينَ. فَانْتَشَرَ خَبَرُ ذَلِكَ بَيْنَ اليَهُودِ

وَاليُونَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ في أفَسُسَ، فَاسْتَوْلَتِ الرَّهْبَةُ عَلَى الجَمِيعِ. وَتَمَجَّدَ اسْمُ الرَّبِّ يَسُوعَ.

لَكِنَّ الأمْرَ كانَ مُخْتَلِفًا تَمامًا هُنا لأنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ هُوَ الذي قالَ للرَّجُلِ الأعْرَجِ: **"بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ!"** ولا شَكَّ أنَّ ذَلِكَ تَطَلَّبَ إيمانًا عَظيمًا مِنْ بُطْرُسَ إذْ إنَّهُ أمْسَكَ الرَّجُلَ الأعْمى بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأقامَهُ. وَفي الحَالِ، تَشَدَّدَتْ رِجْلاهُ وَكَعْبَاهُ!

وهَلْ لَكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَتَخَيَّلَ نَفْسَكَ تَقومُ بِعَمَلٍ كَهَذا؟ وَفي رأيكَ، ما الذي كَان يَدورُ في عَقْلِ بُطْرُسَ الرَّسولِ آنَذاك؟ فَلَوْ أنَّ أيًّا مِنَّا فَعَلَ ذَلِكَ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ سَيأمَلُ في أنْ يَتَمَكَّنَ الرَّجُلُ مِنَ الوُقوفِ على سَاقَيْهِ. فَمِنَ المُؤلِمِ جِدًّا وَالمُحْرِجِ جِدًّا أنْ لا يَتَمَكَّنَ رَجُلٌ مَريضٌ مِثْلُهُ مِنَ الوُقوفِ!

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الثَّاني عَشَرَ مِنْ رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس عَنْ مَوْهِبَةِ الإيمانِ وَمَوْهِبَةِ الشِّفاءِ في أوقاتٍ مُعَيَّنَةٍ وَمَواقِفَ مُحَدَّدَة. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ اللهَ لا يُعْطي المُؤمِنينَ مَوْهِبَةَ الشِّفاءِ كُلَّ الوَقْتِ، بَلْ في أوْقاتٍ مُعَيَّنَةٍ يُؤكِّدُ اللهُ العَلِيُّ فيها لِقُلوبِنا أنَّهُ سَيُجْري مُعْجِزَةَ شِفاءٍ مِنْ خِلالِنا. لِذا، فَهُوَ يُعْطينا إيمانًا قويًّا بِصورَةٍ اسْتِثنائِيَّةٍ لِكَيْ نَتَقَدَّمَ وَنَلْمِسَ شَخْصًا مَريضًا باسْمِ يَسوعَ المَسيحِ فَيَنالُ الشِّفاءَ في الحَال!

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 3: 8:

فَوَثَبَ وَوَقَفَ وَصَارَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَطْفُرُ وَيُسَبِّحُ اللهَ.

وَيُمْكِنُكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَتَخَيَّلَ فَرَحَ هَذا الرَّجُلِ الذي عَانى عَرَجًا طَوالَ حَياتِهِ إذْ أنَّهُ وُلِدَ هَكَذا. فَرُبَّما مَضى على عَجْزِهِ ذاكَ أرْبَعينَ سَنَةً. وَفَجْأةً، وَثَبَ، وَوَقَفَ، وَصارَ يَمْشي! بَلْ إنَّهُ رَاحَ يَقْفِزُ فَرِحًا وَيسَبِّحُ اللهَ. وَلا شَكَّ أنَّهُ كانَ في قِمَّةِ السَّعادَةِ بِسَبَبِ تِلْكَ المُعْجِزَةِ التي نَالَها مِنَ اللهِ الحَيِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 9 و 10:

وَأَبْصَرَهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَهُوَ يَمْشِي وَيُسَبِّحُ اللهَ. وَعَرَفُوهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ لأَجْلِ الصَّدَقَةِ عَلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْجَمِيلِ، فَامْتَلأُوا دَهْشَةً وَحَيْرَةً مِمَّا حَدَثَ لَهُ.

وَنَقْرَأُ هُنا للمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أنَّ الحاضِرينَ امْتَلأوا دَهْشَةً وَحَيْرَةً مِمَّا حَدَثَ! وَكانَتِ المَرَّةُ الأولى التي بُهِتَ فيها الجَمْعُ وَتَعَجَّبوا هِيَ عِنْدَما انْسَكَبَ الرُّوحُ القُدُسُ على الكَنيسَةِ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 1 8: **"وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. فَلَمَّا صَارَ هذَا الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا؟"** وَها نَحْنُ نَقْرَأُ مَرَّةً أُخرى أنَّ جَميعَ الشَّعْبِ "امْتَلأُوا دَهْشَةً وَحَيْرَةً" عِنْدَما أبْصَروا الرَّجُلَ الأعْرَجَ يَمْشي وَيُسَبِّحُ اللهَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 3: 11:

وَبَيْنَمَا كَانَ الرَّجُلُ الأَعْرَجُ الَّذِي شُفِيَ مُتَمَسِّكًا بِبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، تَرَاكَضَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى الرِّوَاقِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «رِوَاقُ سُلَيْمَانَ» وَهُمْ مُنْدَهِشُونَ.

إذًا، بَيْنَما كانَ الرَّجُلُ الذي شُفِيَ مِنَ العَرَجِ مُلازِمًا بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، أسْرَعَ كَثيرونَ مِنَ الشَّعْبِ واجْتَمعوا حَوْلَهُمْ مَدْهوشين. وَلا شَكَّ أنَّ آلافَ النَّاسِ قَدْ حَضَروا إلى تِلْكَ القاعَةِ المَعْروفَةِ بِقاعَةِ سُلَيْمان.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 12:

فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ ذلِكَ أَجَابَ الشَّعْبَ:«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ هذَا؟ وَلِمَاذَا تَشْخَصُونَ إِلَيْنَا، كَأَنَّنَا بِقُوَّتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هذَا يَمْشِي؟

وَنَفْهَمُ مِنْ هَذا أنَّ النَّاسَ كَانُوا يَنْظُرونَ إلى بُطْرُسَ وَيوحَنَّا كَما لَوْ أنَّهُمْ هُمُ الذينَ أجْرُوا تِلْكَ المُعْجِزاتِ بِقُوَّتِهِمْ وَقُدْرَتِهِمْ. وَقَدْ حَدَثَ شَيءٌ مُشابِهٌ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ إذْ نَقْرَأُ أنَّهُ كَانَ يُقِيمُ فِي مَدِينَةِ لِسْتَرَةَ كَسِيحٌ مُقْعَدٌ مُنْذُ وِلاَدَتِهِ لَمْ يَمْشِ قَطُّ. وَإِذْ كَانَ الكَسيحُ يُصْغِي إلى حَدِيثِ بُولُسَ، رَأى (بولُسُ) فِيهِ إيمَاناً بِأَنَّهُ سَيُشْفَى. فَنَادَاهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: "انْهَضْ وَاقِفاً عَلَى رِجْلَيْكَ!" فَقَفَزَ الرَّجُلُ وَبَدَأَ يَمْشِي. فَلَمَّا رَأى الحَاضِرُونَ مَا قَامَ بِهِ بُولُسُ هَتَفُوا قائِلين: "اتَّخَذَ الآلِهَةُ صُورَةَ بَشَرٍ وَنَزَلُوا بَيْنَنَا!" وَكَانَ عِنْدَ مَدْخَلِ المَدِينَةِ مَعْبَدٌ لِلصَّنَمِ زَفْسَ، فَجَاءَ كَاهِنهُ عَلَى رَأسِ جَمْعٍ مِنَ المَدِينَةِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَكَالِيلَ الزُّهُورِ وَيَجُرُّونَ الثِّيرَانَ لِيُقَدِّمُوهَا ذَبِيحَةً لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا. فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولاَنِ بِذَلِكَ مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا، وَأَسْرَعَا إِلَى المُجْتَمِعِينَ وَهُمَا يَصْرُخَانِ: "لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا أَيُّهَا النَّاسُ؟ مَا نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ ضُعَفَاءُ مِثْلُكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ بِأَنْ تَرْجِعُوا عَنْ هذِهِ الأَشْيَاءِ البَاطِلَةِ إِلَى اللهِ الحَيِّ صَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالبَحْرِ، وَكُلِّ مَا فِيهَا".

وَقَدْ حَدَثَ شَيءٌ مُشابِهٌ هُنا إذْ إنَّ النَّاسَ الحَاضِرِينَ ظَنُّوا أنَّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَدْ شَفَيا الرَّجُلَ الأعْرَجَ بِقُوَّتِهِما وَقُدْرَتِهِما. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ مُمارَسَةَ المَواهِبِ الرُّوحيَّةِ لا تَخْلو مِنْ خَطَرٍ. فَعِنْدَما يَعْمَلُ اللهُ بِطَريقَةٍ خَاصَّةٍ أوْ مُمَيَّزَةٍ مِنْ خِلالِ شَخْصٍ مَا، غَالِبًا مَا يَميلُ النَّاسُ إلى الإعْلاءِ مِنْ شَأنِ هَذا الشَّخْصِ وَتَمْجيدِهِ. وَعلى أقَلِّ تَقْديرٍ، قَدْ يَظُنُّ النَّاسُ أنَّ هَذا الشَّخْصَ أقْرَبَ إلى اللهِ مِنْ أيِّ شَخْصٍ آخَرَ، أوْ أنَّهُ يَتَفَوَّقُ في تَقْواه على الآخَرين. لِذَلِكَ، قَدْ نَرى النَّاسَ يَرْغَبونَ في مُلامَسَةِ شَخْصٍ كَهَذا كَيْ يَأخُذوا البَرَكَة مِنْهُ أوْ مَا شَابَهَ ذَلِكَ!

أمَّا مِنْ جِهَةِ الشَّخْصِ الذي يَسْتَخْدِمُهُ اللهُ بِطَريقَةٍ مُشابِهَةٍ لِهَذِهِ، فَإنَّهُ مُعَرَّضٌ لِخَطَرِ الانْتِفاخِ تَكَبُّرًا بِسَبَبِ مَدْحِ النَّاسِ وَإعْجابِهِمْ بِهِ. فَإنْ بَدَأَ شَخْصٌ كَهَذا بِقَبولِ المَدْحِ وَالثَّناءِ وَالتَّمْجيدِ مِنَ النَّاسِ (كَما لَوْ كَانَ هُوَ الذي أجْرى تِلْكَ

المُعْجِزَةَ بِقُوَّتِهِ أوْ قُدْرَتِهِ أوْ تَقْواه)، فَإنَّهُ يَكونُ قَدْ دَخَلَ هُوَ وَخِدْمَتُهُ دائِرَةَ الخَطَر.

لِذَلِكَ، لَيْتَنا نَقْتَدي بِالرَّسولَيْنِ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا في هَذا الأمْرِ إذْ نَقْرَأُ هُنا: **"فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ ذَلِكَ أَجَابَ الشَّعْبَ:أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ هذَا؟ وَلِمَاذَا تَشْخَصُونَ إِلَيْنَا، كَأَنَّنَا بِقُوَّتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هذَا يَمْشِي؟"** وَهَذا يُرينا أنَّ بُطْرُسَ عَمِلَ في الحَالِ على تَصْحيحِ مَفْهومِ النَّاسِ الخَاطِئ.

ويُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الحَادِثَةِ دَرْسًا مُهِمًّا لِحَياتِنا. فَنَحْنُ نُلاحِظُ هُنا أنَّ الأشْخاصَ الَّذينَ يَسْتَخْدِمُهُمُ اللهُ عَادَةً هُمْ أشْخاصٌ لا يَسْعونَ إلى المَجْدِ أوِ الشُّهْرَةِ لأنْفُسِهِم. بَلْ هُمْ يَسْعونَ إلى تَمْجيدِ ذاكَ الذي يَسْتَحِقُّ كُلَّ مَجْدٍ وَإكْرامٍ. فَكَما قالَ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 2: 20: **"مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي"**. وَهُوَ يَقولُ أيْضًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ كولوسي 3: 4: **"مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ"**.

إذًا، فَإنَّ رِجالَ اللهِ الحَقيقيِّينَ يَسْعونَ في المَقامِ الأوَّلِ إلى تَمْجيدِ اللهِ لا أنْفُسِهِم. وَهُمْ لا يَسْعونَ إلى الشُّهْرَةِ، وَلا إلى الأضْواءِ، وَلا إلى جَذْبِ أنْظارِ النَّاسِ إلَيْهِمْ. بَلْ إنَّ شَوْقَ قُلوبِهِمْ هُوَ أنْ يَجْتَذِبوا الآخَرينَ إلى يَسوعَ المَسيحَ لَهُ كُلُّ المَجْدِ. وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ بُطْرُسُ هُنا. فَمِنْ جِهَةٍ، فَقَدْ أبْعَدَ الأضْواءَ عَنْهُ وَعَنْ يُوحَنَّا قائِلًا: **"أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ هذَا؟ وَلِمَاذَا تَشْخَصُونَ إِلَيْنَا، كَأَنَّنَا بِقُوَّتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هذَا يَمْشِي؟"** وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، فَقَدْ وَجَّهَ أنْظارَ الشَّعْبِ إلى اللهِ الحَيِّ فَقالَ لَهُمْ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 3: 13:

إِنَّ إِلهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلهَ آبَائِنَا، مَجَّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ، الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلاَطُسَ، وَهُوَ حَاكِمٌ بِإِطْلاَقِهِ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، مَا قَرَأناهُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا عَنْ مُحاوَلَةِ الوالي بيلاطُس لإطْلاقِ يَسوع. فَقَدْ حَاوَلَ بيلاطُسُ مَرَّتَيْنِ على الأقَلِّ أنْ يُطْلِقَ سَراحَ يَسوعَ. لَكِنَّ رُؤساءَ اليَهودِ (وَاليَهودَ أنْفُسَهُمْ) اسْتَمَرُّوا في الضَّغْطِ عَلَيْهِ إلى أنْ أرْغَموهُ على تَسْليمِ يَسوعَ لَهُمْ كَيْ يُصْلَب. وَنَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 27: 24 26:**"فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلاً:«إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!»فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا:«دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا». حِينَئِذٍ أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصْلَبَ"**.

وَبِهَذا، فَقَدْ قامَ بُطْرُسُ الرَّسولُ بِجَذْبِ أنْظارِ الحاضِرينَ إلى صَاحِبِ المُعْجِزَةِ الحَقيقيِّ. فَهُوَ يَسوعُ المَسيحُ الذي رَفَضوهُ وَأنْكَروهُ وَصَلَبوهُ. وَهُوَ يَسوعُ الذي أقامَهُ اللهُ مِنَ الأمواتِ، وَمَجَّدَهُ في السَّماءِ إذْ أجْلَسَهُ عَنْ يَمينِهِ. وَبالإيمانِ باسْمِهِ (أيْ باسْمِ يَسوعَ المَسيحِ)، نَالَ هَذا الرَّجُلُ الأعْرَجُ الشِّفاءَ فَوَقَفَ وَراحَ يَقْفِزُ وَيُسَبِّحُ اللهَ! هَلِّلويا!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث"دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

أبانا الذي في السَّماواتِ، نَشْكُرُكَ على يَسوعَ المَسيحِ الذي أرْسَلْتَهُ لِتَخْليصِنا مِنْ خَطايانا. وَنَشْكُرُكَ على الحَياةِ الجَديدَةِ التي صَارَتْ لَنا في يَسوعَ

المَسيح. وَنَشْكُرُكَ لأَنَّكَ غَفَرْتَ لَنا خَطايانا وَجَعَلْتَنا أوْلادًا لَكَ. وَنَشْكُرُكَ على الفَرَح الذي وَهَبْتَهُ لَنا، وَعلى البَرَكاتِ التي تُسْبِغُها عَلَيْنا كُلَّ حِيْنٍ، وَعلى هَذِهِ الشَّرِكَةِ الحُلْوَةِ التي لَنا مَعَكَ. لذا، نَسْأَلُكَ يا أبانا أنْ تَسْتَخْدِمَنا وَأنْ تَجْعَلَنا أدواتٍ في يَدِكَ لِمَجْدِ اسْمِكَ القُدُّوس. نَعَمْ يا رَبُّ، نَسْأَلُكَ أنْ تَسْتَخْدِمَ حَياتَنا لِتَحْقيقِ مَقاصِدِكَ الإلَهِيَّةِ. نَسْأَلُكَ هَذا إكْرامًا لاسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!